



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
بعنوان

التشكيل الفني في القصة البوليسية الموجهة للأطفال
" لغز الكوخ المحترق "

مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة

نسرين دقناتي

إشراف :

أ.د. حمزة قريرة

السنة الجامعية 2023/2024 م 1445 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى سيد الخلق أجمعين محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم

إلى شمسي وقمري أبي وأمي إلى إخوتي

حفظهم الله ورعاهم ووفقهم في حياتهم .

التشكرات

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أمانني على إنجاز هذه المذكرة ، اللهم
صلي على محمد وعلى آل محمد .

- بعد أن أتممت مذكرتي أجد نفسي في كلمة لا بد أن أذكرها
وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولاً
، ثم بفضل الأستاذ الكريم الدكتور حمزة قريرة على تفضله
بالإشراف على هذا البحث ، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته
وملاحظاته وجهوده المبدولة لتحسين هذه الدراسة وتطويرها
شكلاً ومضموناً .

ملخص البحث :

قصة لغز الكوخ المحترق من القصص البوليسية الموجهة للأطفال كغيرها من القصص أخرى... وظفت كل من بنية الفضاء والزمان والشخصيات واللغة فلا يخلو أي عمل سردي من بين هذه البنيات، وتنوعت الفضاءات في القصة بين مفتوحة ومغلقة ، وتقنية استرجاع، واستباق، واللغة التي كانت لغة سهلة وبسيطة فساهمت في وصف الأحداث بصفة دقيقة.

الكلمات المفتاحية: الطفل، البوليسية، القصة، البناء الفني، محمود سالم.

Abstract:

The story of the mystery of the burning hut is one of the detective stories directed at children, like other stories...

It employed the structure of space, time, characters, and language, so no work of fiction is devoid of these structures. The spaces in the story varied between open and closed, the technique of retrieval and anticipation, and the language, which was easy and simple, contributed to describing the events accurately.

Keywords: child, detective, story, artistic construction, Mahmoud Salem.

مقدمة

تُعدُّ القصةُ شكلاً من أشكال الأدب عند الأطفال، فهي وسيلة تربوية تعليمية محببةٌ تهدفُ إلى غرس القيم الإيجابية في المجتمع، فالقصةُ تتكوّن من مجموعة من العناصر المتمثلة في الفضاء، والشخصيات، والزمان، والأحداث، والتي لا يخلو أيُّ عمل سردي منها .

و القصة أنواع كثيرة منها (الرومانسية، والفلسفية، والرمزية، والبوليسية...)، وهذه الأخيرة استطاعت أن تهيمن وتتصدر أدب الجريمة، فهي تهدف إلى الكشف عن المجرم الحقيقي في أجواء غامضة، وتكمن أهمية دراسة القصة البوليسية، كونها تعبر عن الأحداث والوقائع الإجرامية والكشف عن الحقيقة من خلال مجموعة من التحريات والاستنتاجات. وبناء على ذلك جاء موضوع مذكريتي موسوما ب : التشكيل الفني في القصة البوليسية الموجهة للأطفال في القصة لغز كوخ المحترق "نموذجاً" لمحمود سالم .

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع، فقد كانت استجابة لرغبة جامعة في البحث عن العناصر التشكيل الفني التي تميز النص القصصي وهي : الفضاء، والزمان، والشخصيات، واللغة، وكذلك إلى الكشف عن طريقة تركيبها في عمل محمود سالم قصة "لغز كوخ المحترق" .

وذلك بغية الخروج بنتيجة تتعلق بطرق اشتغال هذه المكونات في النص القصصي الذي بين أيدينا، حيث كانت نقطة انطلاق بحثي في هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية ومحاولة الإجابة عليها :

- ما هي مظاهر التشكيل الفني في القصة ؟

- ما علاقة الحدث أو تيمة القصة بالبنيات السردية ؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعت خطة مكونة من مقدمة ومدخل ومبحثين وأخيراً خاتمة لأهم النتائج.

كان المدخل يحتوي على : مفهوم القصة البوليسية، ومفهوم أدب الأطفال (القصة)، أما المبحث الأول: الفضاء والزمان وعلاقتهما بالحدث، وقد قسمته إلى مطلبين المطلب الأول : الفضاء وعلاقته بالحدث، المطلب الثاني : الزمن وعلاقته بالحدث.

ويأتي المبحث الثاني: الشخصيات واللغة وعلاقتها بالحدث، وقد قسمته أيضا إلى مطلبين المطلب الأول: الشخصيات وعلاقتها بالحدث، المطلب الثاني: اللغة والأسلوب، والخاتمة: والتي فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي.

ولقد اعتمدت في طرح هذه المعطيات على المنهج البنيوي، مع الاستعانة بآلية الوصف والتحليل، وذلك بهدف تسليط الضوء على القصة البوليسية ومعرفة الحدث الإجرامي فيها. وقد استندت في بحثي هذا على جملة من المصادر والمرجع، أهمها:

- عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية.
- هادي نعمان الهبتي: أدب الأطفال (فلسفته، فنونه)،
- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.
- جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج.

أما الصعوبات التي واجهتني فهي قلة الكتب التي تتناول موضوع القصة البوليسية بشكل عام. وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان الوفير للدكتور الفاضل "حمزة قريرة" على إشرافه على هذا البحث وعلى كل النصائح والتوجيهات التي قدمها لي لإنجاح هذا العمل، وكما أتقدم بالشكر والإمتنان للجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث المتواضع.

أولاً: المدخل

1- مفهوم القصة البوليسية :

تعدُّ القصةُ البوليسيةُ من الفنون الأدبية القائمة بذاتها، حيثُ تعدُّ القصةُ البوليسيةُ نوعاً حديثاً في أدبنا، فهي أكثرُ الأجناس الأدبية شيوعاً وانتشاراً، وذلك راجع إلى قوامها المبني على الإثارة والتشويق والغموض وغيرها.

فقد تعددت وتنوعت التعاريف ، وذلك راجع إلى اختلاف التوجهات والأفكار. فنجد من يعرفها " بأنها قصة تدو أحداثها في أجواء قاتمة بالغة التعقيد والسرية ... تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك... و أغلب هذه الجرائم غير كاملة، لأن هناك شخصاً يسعى إلى كشفها وحل ألغازها المعقدة. " ¹

أي أن القصة البوليسية تتحدث وتدور أحداثها حول جريمة أو لغز يسعى رجال الشرطة لحل شفرتها والوصول إلى معرفة الحقيقة

ويذهب "فان دين" إلى اعتبارها مجرد وسيلة تسلية مثلها في ذلك كمثل الاستمتاع بمشاهدة مقابلة في كرة القدم، أو القيام بحل شبكة من الكلمات المتقاطعة وما قد يثيره ذلك فينا من نشوة ومتعة. " ² فقد شبه الكاتب القصة البوليسية بأنها كاللعبة ومشاهدة كرة القدم في متعة والاستمتاع، فالقصة البوليسية عند قراءتها تحس بالتشويق والاستمتاع لمعرفة الحقيقة.

وفي مفهوم آخر" ذلك النوع من القصة التي تعالج قضية جنائية ،يحاول التحقيق والأدلة الجنائية والمحقق الخاص.أن يفكوا أحاجيها وعقدها الغامضة لإمطاة اللثام عن الجرم المتخفي.الذي حاول أن يخفي جريمته. " ³ ونلاحظ أن القصة البوليسية تعالج قضايا جنائية معقدة ،غالباً ما تكون جريمة قتل غامضة جداً، وفي النهاية يتم التوصل إلى معرفة الحقيقة وحل شفرتها.

¹ - عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، (بحث في النظرية و الأصول التاريخية والخصائص الفنية واثر ذلك في الرواية الغربية (منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 2003، ص 15

² - مرجع نفسه، ص 15.

³ - عبد الرحمان بغداد: الرواية البوليسية الجزائرية بين المغامرة والتجريب، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، 2023/06/01، ص 28.

وهناك من اعتبرها لعبة في قوله " لعبة يضاف إليها الأداب، لعبة تنمي قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق ".¹

ومما سبق من المفاهيم نتوصل إلى أن القصة البوليسية، هي قصة تدور أحداثها على هيئة لغز جريمة، ويتم فيها البحث عن المجرم من خلال تتبع الأحداث بطريقة مشوقة تثير فضول القارئ.

2- مفهوم أدب الأطفال:

يُعدُّ أدب الأطفال من الوسائل التربوية التي لجأت إليها المجتمعات لتمنية الأطفال وغرس القيم والأخلاق وتوسيع آفاقهم، إذ يعتبر أدب الأطفال جزءاً من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته ولكنه يعنى بطبقة محدودة من القراء وهم الأطفال.

حيث نجد من يعرفه " هو الناتج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه...ولا يمكن أن نبحت عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحت عن أي لون أدبي، أو أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم. فكل عصر له سماته وله طبيعته."² أي أن أدب الأطفال هو الذي يناسب ويتلاءم مع فئة الأطفال حسب أعمارهم وقدراتهم وما يقدمه لهم من خبرات وفق طبيعة العصر الذي يعيشون فيه .

ويعرف الدكتور كفايت الله همداني أدب الأطفال بأنه " خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان ، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلا، يعيشونه ويتفاعلون معه ، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه."³ أن أدب الأطفال هو خبرة لغوية، فالأطفال الذين أعمارهم ما بين الثانية والثانية عشر هم الذين يمنحهم أدب المتعة والتسلية، وينمي فيهم الإحساس.

وفي تعريف آخر " أدب الأطفال هو نوع من الأنواع الأدب، سواء العام ، أم الخاص ... فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى فروع المعرفة

¹ - عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، ص 16.

¹ - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1416هـ-1996م، ص 46.

³ - كفايت الله همداني: أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بانجاب لاهور، باكستان، العدد 17، سنة 2010،

ص 149.

، أما أدب الأطفال الخاص فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال المتعة فنية ، سواء أكان شعرا، أم نثر ، وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة.¹

نستخلص أن أدب الأطفال هو الأدب الموجه إلى فئة خاصة، وهي فئة الأطفال حسب أعمارهم وقدراتهم، تتميز هذه الفئة بقدرات وإمكانيات تختلف تماماً عن الكبار، نظراً لأن تجارب الطفولة وخبراتها محدودة .

يتميز أدب الأطفال بفنونه المختلفة ، ولها جميعاً أهميتها في تكوين شخصية الطفل ،ومن بين هذه الفنون، القصة التي احتفى بها القرآن الكريم بالقصة وجعلها واقعة حية، حيث نجد القصة في كلام الله عز وجل في قوله { فاقصص القصص لعلهم يتفكرون }²

3 - مفهوم القصة الموجهة للأطفال :

إن القصة شكلاً من أشكال أدب الأطفال ومن أقدم الفنون التي عرفها الإنسان ، فقصص الأطفال تتميز عن قصص الكبار بعدة مميزات ،على رغم من أن قصص الأطفال وقصص الكبار تشترك في كثير من الوجوه من حيث المقومات التي يجب أن تتوفر في القصة مثل ، الموضوع والحبكة والشخصياتالخ

فقد عرفت القصة تعريفات كثيرة ، فلكل دارس تعريفه حيث نجد الناقد السوري محمد قرانيا يقول " إن قصة الطفل النثرية هي جنس أدبي نمطي يُسرد أساساً للأطفال لكي يقرؤوه، أو يُقرأ لهم ، قصد التسلية والإمتاع ، تراعى في تركيب عناصره ، وتحديد أجناسه و أنواعه ، الخصائص الموضوعية الخارجية ، وكذا المكونات العامة للجنس الأدبي وسمات النوع."³

وقد وضع محمد قرانيا في مفهومه أن القصة جنس أدبي الذي يسرد لفئة الأطفال لقراءتها وذلك قصد تسليتهم وإمتاعهم من خلال مراعاة خصائصهم النوعية والذاتية لنموهم الجسدي والعقلي .

¹-إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، ص 23.

²-سورة الأعراف: آية 176.

³-إسماعيل سعدي: القصة الموجهة للأطفال بين الفن و التربية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص 8.

وفي تعريف آخر " القصة للأطفال نوع أدبي رفيع ، وتشكيل فني رائع يتضمن رسائل تحمل قيماً تثير ذائقة الطفل ، وتعمل على تعديل وصقل سلوكه من خلال تصوير الحق والعدل والخير وزرع السرور والبهجة في نفسية الطفل للتنفيس عن مكبوتاته. " ¹ حيث أن القصة تحمل قيماً تثير في الطفل وتعمل على تعديل سلوكه و تزرع في نفسه البهجة والسرور.

وتعد القصة أبرز " نوع من أنواع أدب الأطفال وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني ، حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية - في الغالب - كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والموافق والحوادث، وهي بهذا لا تعرض معاني وأفكار فحسب، بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها العمليات العقلية والمعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير. " ²

إن القصة هي أحبّ الألوان للقراء ، وخاصةً الأطفال فهي لا تخلو من المتعة والتسلية ، على أن تراعي إمكانات الطفل. من المعروف أن الأطفال يقبلون على قراءة القصة في سن مبكرة ، وفضلاً على ذلك، فإن القصة تزودهم بالثروة اللغوية، وتكسيهم مختلف أنواع المعارف عن الناس والطبيعة وظروف المجتمع، وتبقى القصة أكثر شيوعاً وانتشاراً .

¹- إسماعيل سعدي : القصة الموجهة للأطفال بين الفن والتربية ، ص 10.

²- هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ص 171.

البناء الفني في القصة الموجهة
للأطفال

المبحث الأول : الفضاء والزمان وعلاقتهما بالحدث

المطلب الأول : الفضاء وعلاقته بالحدث :

أولاً : الفضاء و أنواعه

يُعدُّ الفضاء من أهم مكونات النص السردي فهو عنصر أساسي في أي عمل ، ويعرفه حميد لحميداني في قوله " هو مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكى سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة ، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية."¹

ويرى حسن بحرأوي الفضاء " بمثابة بناء يتم إنشاؤه اعتماداً على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات بحيث يجري التحديد التدريجي ليس فقط لخطوط المكان الهندسية وإنما أيضاً لصفاته الدلالية و ذلك لكي يأتي منسجماً مع التطور الحكائي العام."²

الإضافة إلى أن الفضاء هو " موضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه و يحمله طابعاً مطابقاً لطبيعة الفنون الجميلة ولبدأ المكان نفسه."³

ومنه فأن الفضاء هو أهم عنصر في كل عمل سردي ،ومن هنا سوف نتعرف على الفضاء كمعادل للمكان (الجغرافي).

1-1-الفضاء كمعادل للمكان : (الفضاء الجغرافي)

يعرفه لحميداني " هو المعادل لمفهوم المكان في ولايقصد به بالطبع المكان الذي تشتغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلية."⁴

بمعنى أن الفضاء كمعادل للمكان، هو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات وتجري فيه الأحداث ، فهو يُعدُّ عنصراً مهماً في بناء أي عمل سردي ،لذلك حظي باهتمام الدارسين، حيث قسموه إلى قسمين مختلفين، المتسع المفتوح والضيق المغلق كما يلي :

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، آب 1991، ص 62.

² حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1990، ص30

³ مرجع نفسه : ص 31.

⁴ حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 54.

2-1 - الفضاء المفتوح :

هو الفضاء الشاسع، عكس المغلق ويسميه حسن بحراوي بأماكن الانتقال في قوله " أما أماكن الانتقال فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة".¹ فالفضاء المفتوح هو الفضاء الواسع الذي تلتقي فيه الشخصيات وتتحرك داخله، ما يزيد القصة أهميةً وجماليةً، وقد تعددت هذه الفضاءات في القصة " لغز كوخ المحترق"، حيث احتوت على أمكنة مفتوحة كالحديقة، والطريق، والشارع، والقاهرة، والمدرسة... الخ،

• الضاحية (المعادي):

تعدُّ أول فضاء في القصة وهي مكان عام وواسع، تقع الضاحية في القاهرة المصرية وتتميز بأنها منطقة هادئة ومعزولة، فهو الفضاء الذي وقعت فيه مجرى الأحداث الحريق " ضاحية (المعادي) هادئة إلا من نباح كلب في مكان ما، عندما شبَّ حريقٌ ضخماً في غرب الضاحية".² وتتسم خاصية المعادي بالهدوء ومن شدة هدوئها لا يُسمع إلا نباح الكلاب

وقد تعددت كلمة المعادي في جزئيات القصة " إن هذه الطائرات جاءت المعادي في المرة الأولى يوم الحريق " ³

" حين أنه كان في المعادي وخاصة أن السائق أحضره من محطة المعادي".⁴ فضاء المعادي هو فضاء مفتوح شامل، حيث يقع في أحياء القاهرة، كانت منازل المغامرون الخمسة موجودة في هذا الحي، وتمت في داخله مجريات القصة. فقد استطاع محمود سالم أن يبين لنا أنه استطاع الانتقال من الفضاء المكاني الأصغر، وهو حديقة بيت الأستاذ "حنبلي"، التي تحتوي على الكوخ، إلى الفضاء المكاني الأكبر والمتمثل في الضاحية المعادي، ثم إلى الفضاء المكاني الأكبر في القصة وهي مدينة القاهرة، ويبدل تعدد الانتقالات بين الفضاءات إلى براعة الكاتب محمود في توصيل المعلومة للقارئ بسهولة وأداء خيالي. وتعد الضاحية (المعادي) مكان التي تدور فيه أحداث القصة ومركز إلتقاء الشخصيات المحورية فيها. لأنَّ دلالة الفضاءات المفتوحة تسهل

¹ - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 40.

² - محمود سالم : لغز كوخ المحترق، الناشر مؤسسة هنداوي، ص 7.

³ - مصدر نفسه : ص 48.

⁴ - مصدر نفسه : ص 48.

حركة الشخصيات في القصة، ويعتبر فضاء الضّاحية مكان محوري حدثت فيه مجريات القصة كاملة، وبهذا يعدّ فضاء رئيسي في قصة لغز كوخ المحترق.

● الطريق :

وهو الفضاء الذي تلتقي فيه شخصيات القصة ، وهو الدرب المؤدي إلى أحداث القصة . فقد كان الطريق وسيلة لربط أفكار المغامرين الخمسة وتحليل النتائج التي توصلوا إليها ويظه ذلك في القصة " وفي الطريق قال "عاطف" لقد خرج اثنان من دائرة الشبهات .¹ ويظهر أيضا في مقطع آخر في القصة " وفي الطريق أخذوا يتبادلون الحديث ، واتفقوا على أن "حامد" يمكن أن يكون الشخص الذي أشعل الحريق .² ونلاحظ أن محمود سالم لم يوظف الطريق بشكل كبير في القصة برغم من أنه له الفضل في مجرى الأحداث فقد كان وسيلة للمغامرون لتجميع أفكارهم والحديث فيها عما توصلوا إليه من أدلة عن يوم الحادث.

● القاهرة :

هي عاصمة جمهورية مصر العربية وقد جاء فضاء القاهرة في أحداث اللغز بعدما ادعى وزعم الأستاذ " حنبلي " أنه في وقت حريق الكوخ كان فيها بعيدا عن الأحداث التي وقعت في الضاحية " أنه كان متواجد فيها أثناء الحريق " ليستقبل الأستاذ حنبلي الذي كان في القاهرة منذ الصباح .³ ونجد في مقطع آخر أيضا القاهرة في القصة " وهو الوقت الذي زعم الأستاذ حنبلي من قبل أنه كان فيه في القاهرة ولم يكن في القاهرة في تلك الساعة .⁴

فقد أراد الأستاذ حنبلي ابتعاد شبهوات عليه بإفترائه وكذبه أنه كان في القاهرة يوم حادث . والملاحظ أن الكاتب لم يتحدث عن فضاء القاهرة كثيراً في القصة وذلك لأنها بعيدة على أحداث الحريق.

● المدرسة :

¹-محمود سالم : لغز كوخ المحترق ، ص 31..

²- مصدر نفسه : ص 32.

³- مصدر نفسه : ص 7.

⁴- مصدر نفسه : ص 48.

تعدُّ المدرسة مكان لطلب العلم ، فالكاتب محمود سالم لم يتطرق إلى المدرسة بشكل مفصل وموسع ، حيث ذكر المدرسة في موضع واحد فقط وذلك عندما ضحك الأصدقاء " تختخ " بسبب تسمية التي أطلقوها عليه ونجد ذلك في القصة " إنني دائماً أقع في هذه الأسماء المضحكة بسبب سميتي، في المدرسة يسموني المحشي. " ¹ ذكر الكاتب المدرسة حينما ضحك عليه الأصدقاء بسبب سمته المفترطة، والملاحظ أن فضاء المدرسة ليس مكان مهم وأساسي في القصة ولذلك لم يتطرق إليها محمود سالم في القصة كثيراً.

● حديقة المنزل :

تُعتبر حديقة المنزل مكان للزهة وراحة ، ولكن في قصة لغز كوخ المحترق تمثلت في مكانين رئيسيين، أولاً مكان لم يكن له الأثر الكبير وهو حديقة منزل الأستاذ "حنبلي" وذلك في بداية القصة عندما احترق الكوخ واجتمع حوله المغامرون والشاويش الضابط لأطفاء الحريق، ثانياً حديقة المنزل "عاطف" والتي نلاحظ أنها أستحوذت على باقي الأحداث القصة لتصبح مقر المغامرون الخمسة، ولكي لا يسمعهم أحداً في اكتشاف لغز ويتضح ذلك في القصة " اجتمع المغامرون الخمسة، ومعهم زنجر في حديقة منزل عاطف فقال عاطف في بداية الاجتماع : ستكون هذه الحديقة هي مَقَرُّنا الدائم، حيث لا يسمعنا أحد." ²

نلاحظ أن فضاء الحديقة مكان مهماً في القصة فقد كان المكان الذي تلتقي فيه الشخصيات وتتجاوز فيما بينها لاكتشاف اللغز. فنجد محمود سالم وظف فضاء الحديقة المنزل بصفة كبيرة في القصة لأن حديقة المنزل كان لها دور في تطور أحداث القصة.

● حديقة :

تعدُّ الحديقة من الأماكن العامة التي يجد فيها الإنسان الراحة، ويستمتع بمنظرها الخلاب وهوائها النقي ، حضرت الحديقة في القصة لغز كوخ المحترق في الكثير من المرات، فقد كانت الحديقة المكان الذي يتحرى فيه المغامرون الخمسة حول اللغز ونجدها في القصة

¹- محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 10.

²- مصدر نفسه : ص 13.

"ومتابعة آثار الأقدام في الحديقة." ¹

"جلس الأصدقاء في الحديقة العامة يتناقشون." ²

"وصل الأصدقاء إلى الحديقة التي كانت محاطة بسور من الشجيرات الكثيفة، فوجدوا فتحة في السور تسللوا منها، وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا بالقرب من الفتحة حفرة عميقة موحلة." ³ نلاحظ هنا أن الكاتب وصف الحديقة أنها محاطة بالشجيرات الكثيفة فالحديقة كانت أول محطة بدأ فيها المغامرون عملية بحثهم عن الأدلة وإكتشاف اللغز، حيث تعتبر الحديقة من أهم الأماكن التي تدور فيها أحداث القصة وقد كان لها دور كبير في سير الأحداث والشخصيات في القصة

● الشارع:

هو الفضاء المفتوح و يعدُّ الشارع من الأماكن التي لا يستطيع الكاتب تغاضيه أو تهميشه، لأن الشارع هو الواصل بين الأماكن المختلفة و من بين الطرقات المهمة التي فيها جميع الكائنات الحية لقضاء أغراضهم، ويعرف حسن بحراوي الشوارع على أنها أماكن انتقال في قوله "تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها." ⁴ نلاحظ أن الكاتب لم يصف الشارع ولم يتحدث عليه بل أعطى لمحة صغيرة فقط ويظهر ذلك في قصة قائلاً:

"إننا نسكن في الشارع المجاور وقد شاهدنا الحريق الذي شَبَّ هنا." ⁵ ونجدها أيضاً في القصة

"وبينما محب يدور بدراجته حول قمة الشارع ضيق." ⁶ فهنا السارد لم يذكر أسماء الشوارع التي في القصة بل أكتفى بذكرها فقط ووصفها وصفاً بسيطاً، والملاحظ أن الشارع لم تكن له أهمية كبيرة في هذه القصة ولم يتحدث الكاتب عليه، لكن الشارع هو الذي يتيح للشخصيات حرية التنقل والحركة من مكان إلى مكان آخر وكل هذا و لم يتطرق إليه محمود سالم في القصة كثيراً.

¹- محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص14.

²- مصدر نفسه: ص51.

³- مصدر نفسه: ص14.

⁴- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص79.

⁵- محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص19.

⁶- محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص32.

● محطة القطار:

فضاء مفتوح، وهي محطة للسكة الحديدية تُستخدم لصعود ونزول الركاب ومكان مخصص لجميع فئات المجتمع، وتعد وسيلة من وسائل التنقل، فجاء فضاء محطة القطار بصفة قليلة في القصة، ونلاحظ أن الكاتب لم يفصل ولم يذكر محطة القطار في القصة إلا في قليل من سطور ونجد محطة في القصة على النحو الآتي:

" واتجه الأصدقاء إلى المحطة، فسمعوا قطارًا قادمًا من بعيد.¹ وفي مقطع آخر نجد

" وصلوا إلى مكان قرب محطة السكة الحديد وفي حفرة وجدوا الفردة الأخرى"² إن المحطة كان لها دور بارز في تطور الأحداث، حين عثروا المغامرون على دليل يقودهم إلى حل للغز في محطة القطار وهو فردة النعل الذي كانوا يبحثون عليه منذ بداية اللغز. أوجد محمود سالم العنصر الحركي والمتمثل بالقطار والذي أراد من خلاله نقل فكرة السفر في القطارات.

● الدراجة:

فضاء مفتوح، وتعدُّ الدراجة وسيلة من وسائل النقل وهي وسيلة يستخدمها الأطفال كثيرًا " وانصرف محب مسرعًا، يتبعه عاطف ونوسة حيث أحضر كل منهم دراجته فقد كان منزل حامد بعيدًا"³. جاءت الدراجة في القصة وسيلة نقل للمغامرون فقد استخدمها المغامرون إلى ذهاب إلى بيت عاطف الذي كان بعيدًا.

إن القارئ للقصة، والعالم بأحداثها يلاحظ أن الكاتب لم يعطي لنا وصفًا دقيقًا للأماكن المفتوحة، رغم أن القصة مليئة بالأحداث والمغامرات، إلا أنه اكتفى أن تكون أوصاف الأماكن مجرد مشاهد من طرف المحققون. ونلاحظ أن الفضاءات المفتوحة في القصة مثل (الطريق، والشارع، والدراجة)، ساهمت في تسهيل الحركة للشخصيات في القصة.

2-1- الفضاء المغلق:

الفضاء المغلق ضد الفضاء المفتوح، وهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة " ويتحدد انغلاق الفضاء من خلال ما يعكسه على نفسية وسلوك الشخصيات، وهذا الانعكاس

¹-مصدر نفسه: ص 48.

²-مصدر نفسه: ص 49.

³-المصدر نفسه: ص 31.

يعد أمرًا مهمًا، حيث أنه من الممكن أن يكون الفضاء منفتحاً بصفة متفق عليها، ولكنه مغلق لما يعكسه على الشخصيات من شعور بالوحدة و الاختناق.¹ ونجد في قصة لغز الكوخ المحترق فضاءات مغلقة منها :

● المنزل :

ويعدُّ المنزل فضاء مغلق و هو عبارة على مكان الأمان والراحة يحمل في داخله الذكريات، والمنزل هو مأوى الإنسان وأفراد أسرته وجميع من يعيشوا معه، فجاء الفضاء المنزل في قصة لغز كوخ المحترق هو الذي تدور فيه أحداث القصة وتتحرك فيه الشخصيات لإيجاد الجاني وفك اللغز، نلاحظ أن الكاتب قدم لنا منازل كثيرة في القصة، فقد ذكر منزل الأستاذ "حنبلي" الذي كان محور الأحداث ومنزل "عاطف" والأستاذ "عتيق" وهذا دليل على أن المغامرون يستغرقون كل وقتهم في التحقيق في منازل فقد لعب فضاء المنزل دورا هاما في عملية التحقيق ومجرى الأحداث ويظهر ذلك في القصة من خلال

"نوسة لقد شب حريق قرب من منزلنا."²

"إنني أسكن في المنزل المقابل لمنزل الأستاذ حنبلي."³

"واتجه محب وتختخ ناحية منزل الأستاذ حنبلي وكان الجراح بجانب المنزل."⁴

"وارتفع صوت غاضب من مكان ما من المنزل."⁵

"وعندما وصل الأصدقاء إلى منزل حنبلي كانت عيوشة تجلس وحدها."⁶ ونلاحظ من خلال هذه المقاطع أن المنزل هو الذي تدور فيه أحداث القصة فقد ذكر السارد عدة منازل في القصة والتي جرت فيها أحداث القصة .

● الكوخ (الكشك):

¹- أوفاء غالبية: الفضاء الجغرافي و الفضاء النصي في رواية " شرق المتوسط " لعبد الرحمان منيف ،مجلة آفاق علمية، جامعة المسيلة، العدد الثاني عشر، 2016، ص16.

²-محمود سالم :لغز كوخ المحترق ، ص 7.

³-مصدر نفسه: ص 8.

⁴- مصدر نفسه: ص17.

⁵-محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 21.

⁶-مصدر نفسه : ص 29.

فضاء مغلق وهو عبارة على سكن بسيط ومعزول عن الناس ويعد مكان الحادث، وهو كشك الأستاذ حنبلي الذي احترق وكان في داخله أوراقه الثمينة ومخطوطاته الأثرية ونجد ذلك في القصة :

"إنه الكشك الصغير الذي في الحديقة"¹

فقد وصف لنا الكاتب أن مكان الحادث هو كشك صغير يوجد في حديقة الأستاذ "حنبلي و كان يضم الأوراق و الكتب الثمينة والنادرة لا تقدر بثمن، ويعد كوخ المحترق في قصة "لغز الكوخ المحترق" للكاتب محمود سالم رمزاً مهمًا، يمثل هذا الكوخ مكان الغامض ونقطة البداية للتحقيقات والأحداث المثيرة التي تنطلق منها الشخصيات لحل اللغز وكشف الجاني

● الحفرة :

أشار محمود سالم إلى فضاء الحفرة وهو فضاء ضيق ومحدود للغاية يوجد بداخل فضاء مكاني آخر وهو الحديقة وأراد الكاتب من ذكر هذا الفضاء هو زيادة الإثارة والتشويق في نفس القارئ بالإضافة إلى زيادة استنتاجات شخصيات القصة حول هذا الفضاء المكاني.

فقد ورد ضمن أحداث المغامرة بأن الحفرة قريبة جداً من الكوخ وقد أختبأ فيها شخص مما يدل على تسارع الأحداث وأرتفاع التوتر، وجاءت الحفرة في القصة "وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا بالقرب من الفتحة حفرة عميقة موحلة، وكانت هناك آثار أقدام لشخص نزل إلى الحفرة من ناحية وخرج من ناحية أخرى." وصفها السارد على أنها حفرة عميقة وأنه يستطيع شخص أو أثنان الاختباء فيها، وقد تكون مكان اختباء الجاني فيها أثناء احتراقه للكوخ.

● المطبخ :

هو فضاء مغلق وحيز جغرافي، وهو من أساسيات البيت يستعمل المطبخ لتحضير الطعام والأكل ، وقد جاء المطبخ في القصة لغز الكوخ المحترق لمحمود سالم في كثير من مرات فالمطبخ هو الذي توجد فيه الطباخة التي أراد "عاطف" و "نوسة" الحديث معها.

" و أخذنا يفكران في طريقة لدخول المطبخ والحديث معها، عندما ارتفع مواء قطة فوق شجرة في الحديقة، ونظرا الصديقان، فإذا قطة تقف على غصن الشجرة حائرة لا تستطيع النزول

¹-مصدر نفسه: ص 7.

، فأسرع عاطف بتسليق الشجرة ، وأمسك بالقطة وناولها لنوسة التي قالت :أعتقد أنها قطة الطباخة فاطمة وستكون سببا معقولا لدخول المطبخ والحديث معها.¹

الكاتب سرد لنا كيف استطاع "محب" و"نوسة" أن يدخلوا إلى المطبخ عن طريق إنقاذ قطة الطباخة واسترجاعها لها، لكي يتمكنوا من الحديث معها حول يوم الحادث، فقد كان فضاء المطبخ في القصة فضاء أساسياً ومهماً فقد ساعد المغامرون في مجرى الأحداث .

ونلاحظ هنا تجسدت العلاقة بين المطبخ وفاطمة الطباخة وهي جمالية المكان التي تربط المكان بالشخصيات.

• السيارة :

تعدُّ السيارة من وسائل النقل التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية من أجل قضاء حوائجه وتلبية متطلباته، وفي القصة كانت سيارة وسيلة تنقل الأستاذ "حنبلي" "وتقدم محب من السيارة قائلاً: صباح الخير، إنك تقود سيارة مدهشة .

السائق : فعلا، فهي من ماركة رولز رويس أغلى سيارة في العالم." ²هنا وصف السارد السيارة التي تقود الأستاذ "حنبلي" أنها سيارة مدهشة و أغلى سيارة في العالم دلالة على أن الأستاذ " حنبلي" رجل ثري جداً. ونلاحظ أن الكاتب لم يذهب إلى فضاء سيارة بشكل مفصل بل لم يذكرها في القصة كثيراً وذلك أنها بعيدة على أحداث القصة.

• مكتبة :

وهي عبارة على فضاء مغلق تحتوي على العديد من الكتب والمراجع والمجلدات ومختلف أنواع المعارف والعلوم ونجد مكتبة في القصة في بيت "عتيق" الذي كان عالم في مخطوطات ونجد ذلك في القصة "ولحسن الحظ كان عتيق يقف في نافذة مكتبته غاضبا ، فقد طارت إحدى أوراقه الثمينة من النافذة إلى الحديقة، وكانت فرصة ؛فقد أمسك محب بالورقة ، وحملها إليه قائلاً : هل هي ورقة هامة يا أستاذ؟"³

¹- محمود سالم :لغز كوخ المحترق ، ص 19.

²- مصدر نفسه : ص 18.

³- محمود سالم : لغز كوخ المحترق ، ص 34.

من هنا نلاحظ أن محمود سالم لم يتحدث عن المكتبة بشكل مفصل لأنها عنصر غير مهم في أحداث القصة، بل أشار أنها موجودة في منزل الأستاذ "عتيق" فقط والتي تضم العديد من الكتب والأوراق الثمينة والتي لا تقدر بثمن.

● الغرفة :

يعدُّ فضاء الغرفة فضاء خاصاً، فالغرفة هي مكان للراحة والنوم، وتمثل جزء من البيت ولم يتطرق الكاتب إليها كثيراً فقد ركز على غرفة واحد فقط والموجودة في منزل "عتيق" في قول " ولم يكد الأستاذ عتيق يضيء الغرفة، وتقع عينه على محب حتى صاح النجدة...النجدة...لصوص ... لصوص

أسرعت مبروكة فزعة عندما سمعت صوت عتيق فشاهدته يسحب محب ويصعد به إلى غرفة في الدور الثاني أغلق عليه بابها.¹ والملاحظ في هذه القصة أن محمود سالم لم يركز على هذا المكان إذ لم يتعرض له بالوصف فهو بالنسبة للكاتب مكان ثانوي غير أساسي مقارنة بالأمكان الأخرى في القصة.

فقد أنتقل الكاتب هنا من الفضاء المكاني الكبير وهو المنزل إلى الفضاء المكاني الصغير وهي الغرفة.

● شركة التأمين :

وهي شركات تضمن بدفع مبلغ أو قيمة التعويض عن الخسائر المادية المحققة مقابل حصولها على قسط التأمين لم يتناولها الكاتب كثيراً سوى في ثلاثة أسطر برغم بأنها تعتبر عنصر فعال في القصة لأن الأستاذ "حنبلي" أحرق الكوخ طمعاً ليحصل على تعويض "فهناك شركات تسمى شركات التأمين تضمن لك إذا احترق الشيء أو ضاع دفعت لك الشركة قيمته كاملة."² هنا استخدم الكاتب الأسلوب التعريفي مع التفسير حين أراد توصيل المعلومة للأطفال عن نوع من أنواع الشركات وهي شركة التأمين بأسلوب سلس وبدون تعقيد .

● قسم الشرطة :

فضاء مغلق و يعد مؤسسة بوليسية التي تمثل السلطة و الدولة كما أنه يهدف إلى الحفاظ على الأمن والنظام ويعمل على منع وقوع الجرائم والأخطاء. " كل ما عليكم أن تحضروا غداً في

¹-مصدر نفسه:ص 41.

²-محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 8.

الساعة إلى قسم الشرطة ، ودعوا الباقي لي.¹ فقد ظهر قسم الشرطة في نهاية اللغز وهو أن نهاية المجرم سوف تكون في هذا مكان ، واستطعنا أن نعرف من خلال هذا الفضاء العناصر الشرطة التي أراد الكاتب أن نعرفها مثل الشاويش والمفتش سامي.

بعد دراسة الفضاء في القصة ، نلاحظ أن الكاتب محمود سالم أبدع في إيجاد الأماكن ليسهل على القارئ فهم وتفصيل ومجريات القصة فمثلا نرى أنه استخدم العامل المكاني مدينة " القاهرة " التي ادعى فيها الأستاذ " حنبلي " أنه كان بها وقت حادث حريق الكوخ بينما كان في مكان آخر وهو ضاحية المعادي، ونلاحظ أيضا أن مكان منزل هو المحور الأحداث القصة وبضبط منزل الأستاذ " حنبلي " .

2- الفضاء وعلاقته بالحدث :

يعدُّ الفضاء من العناصر المكونة للحدث ، فالفضاء هو الذي يساهم في نمو الأحداث وتطورها " يتشكل كعنصر من بين العناصر المكونة للحدث الروائي .وسواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث ، فإن مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث.²

والفضاء هو مكان لمجريات الأحداث، فهو المكون الأساسي والعنصر البنائي في العملية السردية ،ويمكن اعتبار الفضاء الضاحية (المعادي) في قصة لغز الكوخ المحترق لمحمود سالم نقطة انطلاق الحدث لأن فضاء الضاحية هو الفضاء الذي جرت فيه أحداث حادث الحريق فعلاقة الفضاء بالحدث هنا علاقة وصفية أي مشهد وصفي " وضاحية المعادي هادئة إلا من نباح كلب في مكان ما، عندما شب حريق ضخيم في غرب الضاحية،"³

فالمكان جاء في صورة مشهد وصفي، ونجد فضاء الكوخ الأستاذ " حنبلي " الذي احترق وهو فضاء داخلي الذي يعتبر مسرح الجريمة أي الحادث الحريق.

لذلك فكل حدث يقع في فضاء معين، ولهذا لا وجود للحدث خارج الفضاء ، فالعلاقة التي تربط بين الفضاء والحدث علاقة التزام وترابط فلا وجود لأحدهما خارج الآخر أو بعيدا عنه ، وملاحظ أن أحداث القصة جرت معظمها بين مكان مفتوح (الحديقة) ومكان مغلقة (المنزل)، وهذا

¹- مصدر نفسه :ص 52.

²- حسن بحرروي : بنية الشكل الروائي، ص 30.

³-محمود سالم : لغز الكوخ المحترق، ص

الإستعمال لم يكن عبثاً بل كان يقصد الكاتب أن الجريمة على عموم قد تحدث في مكان ضيق أو مكان مفتوح على سواء ،

وإن الأماكن التي اختارها الكاتب محمود في قصته كانت ملائمة للأحداث فالحدث يجري في أمكنة مختلفة ولا يمكن أن نجد مكان واحد في قصة بل كلما تنوعت وتعددت الأحداث تنوعت الأماكن، فمثلاً نجد في القصة "لغز كوخ المحترق" استخدام العامل المكاني مدينة القاهرة التي ادعى فيها الأستاذ حنبلي أنه كان فيها وقت حادث حريق الكوخ، بينما كان في مكان آخر وهو الضاحية المعادي.

ونلاحظ أيضاً أماكن أخرى لها علاقة بالأحداث القصة كالمنازل مثل منزل "عاطف" ليكون مكان الإستنتاجات والبحث في التفاصيل القصة ونقطة انطلاق نحو إيجاد الحل للأحداث بينما نرى منزل الأستاذ "حنبلي" وهو محور الأحداث التي ثم فيها الحريق بالإضافة إلى منزل الأستاذ "عتيق" وأيضاً الكوخ الذي ثم فيه الحريق بالإضافة إلى مكان الحديقة التي أجمع فيها المغامرون وهم شخصيات القصة للبحث في مجرياتها.

ونرى أيضاً مكان آخر وهو قسم الشرطة الذي كان فيه المفتش سامي مفتش المباحث الجنائية الشهير في آخر أحداث القصة، وتعدد الأماكن يعود إلى براعة الكاتب محمود سالم في التشويق والحبكة الذي اتبعه في فهم مجريات وأحداث القصة.

المطلب الثاني : الزمن وعلاقته بالحدث

1-2/ أولاً : مفهوم الزمن

يعدُّ الزمن أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص السردي، فقد وصفه عبد مالك مرتاض " الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نُحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا أن نشعر رائحته، إذ لا رائحة له وإنما تتوهم أننا نراه في غيرنا مجسداً في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه...."¹

والزمن عنصراً مهماً وأساسياً في البناء أي عمل سردي فيقول حسن بحراوي " من المعتذر أن نعثر على سرد خالي من الزمن، وإذ جاز لنا إفتراضاً إن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن أن نلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن."² فالزمن أهمية كبيرة وتأثير جلي في موضوع القصة بحيث بتنوع هذا الأخير تتغير عجلة الزمن وتتعدد أشكاله ومظاهره.

وعرفه جيرالد برنس أيضاً بقوله " هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة زمن القصة، زمن المروي، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث، زمن الخطاب زمن السرد."³ لذلك لا يمكن الاستغناء عن الزمن باعتباره عنصراً مهماً في البناء العمل السردية، ومن هنا سوف نتعرف على مفهوم المفارقات الزمنية وأنواعها.

2-2/ ثانياً : المفارقات الزمنية

نجد المفارقات الزمنية في قاموس السرديات على أنها " التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب: إن بدء السرد من الوسط مثلاً، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة يعد مثلاً للمفارقات الزمنية، إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعية الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث

¹-عبد مالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 172-173.

²-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 117.

³-جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 201.

لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها".¹ ونجد نوعين من المفارقة الزمنية وهي الاسترجاع والاستباق.

1-2-2 – الاسترجاع :

يعدُّ الاسترجاع من التقنيات الزمنية السردية فهو تقنية ينقطع من خلالها زمن السرد الحاضر، بالرجوع إلى الماضي لاستحضار أحداث سابقة " لا يمكن فهمه إلا في سياق الزمن السردى المتجسد في النص، أي من خلال العلامات والدلائل المؤشرة عليه والمائلة عليه"² ومن خلال هذه التقنية يستطيع السارد بالرجوع بالزمن إلى الماضي القريب أو البعيد، وهناك نوعين الخارجي والداخلي .

أ-الاسترجاع الخارجي :

يعرفه 'جيرار جينيت' قائلاً " فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنّها خارجية لا توشك في أية لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك."³

فالاسترجاع الخارجي هو العودة إلى ما وراء الافتتاحية، وإن أول ما يلفت انتباه القارئ في قصة لغز الكوخ المحترق كثرت الاسترجاعات، وعليه سوف استخلص الاسترجاع الخارجي في هذه القصة كما يلي :

أول مقطع استرجاعي ظهر في بداية القصة هو " كانت الساعة التاسعة والنصف ليلا، والضاحية المعادي هادئة إلا من نباح كلبٍ في مكان ما، عندما شبَّ حريقٌ ضخّم في غرب الضاحية."⁴ في هذا الاسترجاع سار المكان والزمان إلى جانب بعضهما البعض في خط واحد في وصف الحدث، حين أشار الكاتب إلى الزمن وهو الساعة التاسعة و إلى المكان وهو (الضاحية) في القصة. واسترجاع خارجي أيضا في " ولكن فاطمة قالت إن السائق خرج بالسيارة إلى محطة القطار، ليستقبل الأستاذ حنبلي الذي كان في القاهرة منذ الصباح."⁵ يقع هنا الاسترجاع حين قالت

¹-جيرالد برنس: قاموس السرديات ، ص 15.

²-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 121.

³-جيرار جينيت: خطابة الحكاية، تر: محمد معتصم، ط2، الدار البيضاء، المغرب، ص 61.

⁴-محمود سالم: لغز الكوخ المحترق، ص 7.

⁵-مصدر نفسه: ص 7.

فاطمة أن الأستاذ "حنبلي" كان في القاهرة منذ صباح، فجاء هذا الاسترجاع لإعطاء معلومات وتفصيل التي تساعد على فهم وربط الأحداث الحادث.

"إنني أسكن في المنزل المقابل لمنزل الأستاذ حنبلي ومساء أمس شاهدت متشردا يلف حول الكشك".¹ استرجاع يعود به السارد إلى وقت الحريق واستحضار شخصية جديدة وهي المتشرد.

واسترجاع آخر في "محب ولكي نصل إلى المجرم، علينا أن نعرف من الذي كان قرب الكشك في ذلك المساء".² استرجاع خارجي غرضه معرفة من كان قريب من الكشك أي موقع الحادث مساء الحريق لتسهيل مهمة المغامرون في كشف الجاني وربط الأفكار والأدلة مع بعضها البعض.

كما يظهر استرجاع آخر في الحوار الذي جرى بين "محب" و السائق :

ولم تمض دقيقة حتى كان والسائق مشتركين في العمل وفي الحديث عن الحريق فقال السائق : كان عملاً مفزعاً هذا الحريق ،والناس تقول : إنه عمل مُدبّر قام به شخصٌ يريد الانتقام من الأستاذ حنبلي.....

محب : وهل تعرف أحداً على خلاف مع الأستاذ ؟

السائق : إن حامد سكرتير الأستاذ هو آخر شخص رأيته يتشاجر معه، وقد طرده من العمل صباح يوم الحادث.

السائق : لقد لاحظ الأستاذ أن حامد يستعمل ملابسه، لأنهما متماثلان في الحجم تقريباً، فقامت بينهما خناقة ضخمة، انتهت بطرد حامد.

محب : وهل كان "حامد" ثائراً لهذا التصرف ؟

السائق : طبعاً، وقد حضر عندي، وقال إن الأستاذ يستحقُّ علقَةً لأنه يُسيء معاملة الناس، ثم انصرف في الحادية عشرة صباحاً عائداً إلى والدته.³

تظهر في هذه المقاطع مجموعة من الاسترجاعات عندما جرى حوار بين "محب" والسائق عن حامد سكرتير الأستاذ "حنبلي" الذي تشاجر معه يوم الحادث، فقد جاء استرجاع ليعطينا معلومات وتفصيل حول يوم حادث.

¹- محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 9.

²-مصدر نفسه : ص 13.

³- مصدر نفسه : ص 18.

وكذلك نجد استرجاع في حديث الذي دار بين "محب" و"طباخة":

ثم استأنفت حديثها: لقد كان يوماً سيئاً من أوله: فقد تركنا الأستاذ "حامد" بعد خناقة، ثم قامت خناقة أخرى بين الأستاذ "حنبلي" و الأستاذ "عتيق"، ثم طرد الأستاذ المتشرد الذي كان يحاول سرقة البيض، ثم تمت المصائب بذلك الحريق

كانت "نوسة" قد تركت القسط، ووقفت مع "عاطف" يستمعان إلى هذه المعلومات الهامة، وسأل "عاطف" من هو الأستاذ عاطف؟¹

وجاء هذا استرجاع يوضح لنا الأحداث التي وقعت يوم الحادث في منزل الأستاذ حنبلي من شجار الذي وقع بينه وبين "عاطف" و"عتيق" ومتشرد فهذه المعلومات قد تساعد المغامرون على إكتشاف الحادث

وفي مقطع حوارى أيضاً نجد استرجاع بين "محب" و"عيوشة":

محب: هل كنت يا "عيوشة" موجودة ساعة الحريق؟

عيوشة: نعم، وماذا يهمك أنت؟

ودهش "محب" لردها الجاف وقبل أن يعاودوا الحديث ظهرت الست "فاطمة" ورحبت بالأطفال، وجلسوا يتحدثون، واستطاع "محب" أن يحول الحديث إلى ليلة الحريق. فتنهدت "فاطمة" قائلة: لولا مرض الروماتزم اللعين، لاستطعت عمل شيء، ولكن المرض أقعدني في ذلك اليوم،²

كما نجد أيضاً: "حامد: هل تعرفونه؟ إنه رجل سيئ الطبع، كنت أعمل عنده ثم تركت العمل بسبب سوء معاملته.

عاطف: لقد شبَّ حريق في كشك الحديقة، في اليوم الذي تركت العمل فيه.

حامد: كيف عرفتم أنني تركت العمل في ذلك اليوم؟³

في هذا المقطع أراد محب معرفة هل لحامد دور في الحادث الحريق أم لا

¹- محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص 20.

²- مصدر نفسه: ص 29.

³- محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص 32.

وفي سياق آخر " هل رأيت أحداً يختبئ في حديقة الأستاذ "حنبلي" ليلة الحريق؟

المتشرد: نعم رأيت شخصا مختفيا بين الشجيرات.

محب: هل تعرفه؟

المتشرد بعد تردد: نعم، إنه الأستاذ "حامد" وكان يهمس لشخص آخر مختبئ معه، ولم أتبينه.¹ فقد جاءت معظم الاسترجاعات حورات بين الشخصيات وذلك لاسترجاع الأحداث يوم الحادث للعثور على خيط يربطهم بمرتكب الحريق.

نلاحظ استرجاع آخر في "ورد تختخ في صوت بدأ خطيراً أن هذه الطائرات جاءت المعادي في المرة الأولى يوم الحريق في ساعة الخامسة وهو الوقت الذي زعم الأستاذ حنبلي أنه كان فيه في القاهرة." استخدم الكاتب استرجاع لوقت حدوث الحدث وربطه مع العامل المكاني ما ورد بمدينة القاهرة وضاحية.

ب- الاسترجاع الداخلي: "وهو الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي."²

ونجد هذا النوع من الاسترجاع في القصة لغز الكوخ المحترق بصفة قليلة عكس الاسترجاع الخارجي الذي كان بكثرة حيث نجد:

"عاد إلى الأصدقاء مسرعا وقال: إنه فعلا المتشرد الذي رأيت في الحديقة تلك الليلة، ولكنه يطوي قدميه تحته، ولا يمكننا أن نعرف نوع حذائه إلا إذا دفعناه إلى المشي."³

استرجاع هنا كان هدفه معرفة هل آثار حذاء المتشرد هي نفسها التي كانت في حديقة الأستاذ حنبلي وهل للمتشرد علاقة بالحريق.

ونجد استرجاع آخر في حديث الذي جرى بين الأصدقاء "فعرض عليهم محب فردة حذاء الأستاذ عتيق فأكدوا جميعاً أنها تحمل نفس النقوش التي كانت في الحفرة، ولكن لوزة هزت رأسها قائلة: إنكم مخطئون، إنها ليست نفس النقوش."⁴

¹-مصدر نفسه: ص 33.

²- نضال الشمالي: الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 2006، 1، ص 158.

³-محمود سالم: لغز الكوخ المحترق، ص 24.

⁴- محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص 37.

استرجاع أيضاً " عيوشة : إن حامد لم يشعل الحريق ؛ فقد كنت معه منذ الساعة السابعة إلى العاشرة ليلتها .

محب : ولماذا كنت معه ؟ وماذا كنتم تفعلان ؟

عيوشة : لقد طلب مساعدتي له في أخذ ملبسه : لأن الأستاذ حنبلي عندما طرده، لم يجد وقتاً لأخذ الملابس، فعاد في المساء قبل حضو الأستاذ حنبلي.¹

في هذا الاسترجاع يسرد لنا الكاتب ماذا جرى بين عيوشة وحامد وكيف طلب حامد المساعدة من عيوشة في أخذ ملبسه من منزل الأستاذ " حنبلي " عندما طرده يوم الحريق

" فقال محب خجلاً : معذرة يا أستاذ عتيق ...وبالمناسبة لقد أخذنا فردة حدائك هذا صباح لنقارنها بالآثار التي كانت في الحديقة، وقد انتهت الحكاية بوصول الفردة إلى الشاويش." في هذا الاسترجاع يتأكد "محب" أن عتيق لا علاقة له بالحادث الحريق.

ونجد استرجاع في الحوار الذي جرى بين " لوزة " و الأستاذ " حنبلي " :

لوزة مرتبكة : معذرة يا سيدي ... لقد كنت أتبع هذه الآثار فقادتني إلى باب منزلك، إنها مهمة لنا جداً

حنبلي : أنتم ؟ وما أهمية هذه الآثار لكم ؟

لوزة : نحن المغامرون الخمسة، وهذه الآثار لحذاء الشخص الذي أحرق الكشك في تلك الليلة، وسوف نمسكه.

وروت " لوزة " للأستاذ " حنبلي " كل شيء عن المغامرون الخمسة والأذلة والآثار ولم تنس شيئاً مطلقاً، ثم سألته في النهاية : والآن قل لي أين الرجل الذي دخل مسكنك هذا الصباح، ويلبس حذاء من المطاط ؟

رد " حنبلي " ببطء : لقد زارني شخصان اليوم، الأستاذ " عتيق " لاستعارة كتب، وحامد يرجوني لأعيده إلى عمله.²

¹- المصدر نفسه : ص 37-38.

²- محمود سالم : لغز كوخ المحترق ، ص 44-45.

في هذا المقطع الحوارى استرجاع الذي جرى بين "لوزة" و"حنبلي" حين وجدت لوزة نفس الآثار نعل التي كانوا يبحثون عنها والتي قادتها الآثار إلى منزل الأستاذ "حنبلي" الذي زعم أنه لا يعرفها. واسترجاع داخلي آخر "ما هذا الذي أسمعه عنكم، ماذا كنتم تفعلون في منزل الأستاذ عتيق ليلاً؟ وأنت يا لوزة ما لك أنت و الآثار..و الأستاذ حنبلي وكل هذه الأشياء التي سمعتها؟"¹

وفي النهاية، نلاحظ أنّ معظم الأزمنة استرجاعات في القصة وهذا الأمر طبيعي، لأن في عملية التحقيق في القصة البوليسية يعود المحقق إلى الزمن الماضي لأن الجريمة أو الحادث وقع في تلك الفترة، لذلك يكون الاسترجاع للماضي ضرورياً لكشف الحقائق. ولذلك ركز الكاتب على استرجاع لما له من ربط وتأثير على القارئ حيث يجعله يربط الأحداث ويبقى دائم الوعي واليقظة وإلا لا يفهم مغزى القصة.

2-2-2- الاستباق :

إنّ عنصر الاستباق، من أهم العناصر المشكلة لعنصر الزمن، ومن أهم المكونات العمل السردى يعرفه حسن بحراوي " هو القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية."² والاستباق تقنية زمنية أشار إليها جيرار جنيت " الاستباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدماً."³

وبالنظر إلى دور الاستباق الزمني ووظيفته نجده ينقسم إلى نوعين :

أ-الاستباق كتمهيد (داخلي) : وهو "التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي."⁴

ب-الاستباق كإعلان (خارجي) : هذا نوع من الاستباق يخبر بشكل صريح. ويأتي لتقديم ملخص حول ما سيحدث في المستقبل.

¹- المصدر نفسه : ص 45.

²- حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،ص 132.

³-جيرار جنيت:خطابة الحكاية، ص 51.

⁴- حسن بحراوي : المرجع السابق،ص 133.

وفي قصة لغز الكوخ المحترق لم يوظف الكاتب الكثير من استباقات مقارنة بالاسترجاع حيث نجد :

"واتفقوا على اللقاء صبيحة اليوم التالي".¹ استباق إعلاني ليخبرنا أنهما أتفقوا على اللقاء "وقال محب : سنلتقي في الثانية بعد الظهر لنتناقش كيف نجمع الأدلة؟"² هنا نجد استباق تمهيدي حيث لم يفصل فنجد لفظة سنلتقي في الثانية جاءت عن تلميح أو إشارة فقط ليستمر السرد ويتناقشوا حول جمع الأدلة.

"ونظر محب في ساعته، وكانت ساعة الغذاء قد حانت، وخشي أن يغضب والده، فوعد المتشرد بأن يبحث له عن حذاء، واتفق معه على الحضور في اليوم التالي".³ استباق تمهيدي يشير إلى الوعد الذي وعده "محب" لمتشرد بإعطائه حذاء.

"لوزة: فهمت، وسوف أجد لكم أكوامًا من الأدلة، أقصد الأدلة".⁴ استباق إعلاني لأنه يخبرنا بأن لوزة سوف تجد الكثير من الأدلة.

"واتفق الأصدقاء على أن تذهب نوسة وعاطف لمقابلة فاطمة الطباخة، وأن يذهب تختخ و محب لمقابلة سائق الأستاذ حنبلي".⁵ استباق إعلاني جاء ليوضح كل أحد عمله أي ما يجب فعله.

3-2- ثالثًا : الإيقاع الزمني :

1 – تعطيل السرد: هو " ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته، أهمها المشهد والوقفه".⁶ وسوف ندرس في القصة لغز الكوخ المحترق كل من المشهد والوقفه في ما يلي :

¹- محمود سالم : لغز كوخ المحترق : ص 8.

²- المصدر نفسه :ص 11.

³- المصدر نفسه : ص 27.

⁴- المصدر نفسه : ص 14.

⁵- المصدر نفسه : ص 17.

⁶- محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الرباط، دار الأمان، ط2010، ص1م، ص94.

أ - المشهد: ونجد المشهد عند محمد بوعزة على أنه "ويقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته".¹

ويعني المشهد أيضاً "فترة زمنية قصيرة يمثلها الراوي في مقطع نص طويل".²

ومما يمكن أن نستخلصه أن المشهد هو أن يتوقف السارد عن الحكى وترك مجالاً للشخصيات لتبادل الأفكار، أي أن المشهد يتساوى في زمن الحكاية بزمن القصة، فهو يركز على الحوار، فنجد القصة "لغز الكوخ المحترق" مليئة بالحوارات التي ملئت صفحات القصة فهو يجعل من شخصيات القصة واقعية لها طريقتها في الكلام، فلكل شخصية طريقتها الخاصة في التحدث والكلام.

نذكر ما ورد من مشاهد في قصة لغز الكوخ المحترق حيث لعب المشهد الحوارى دوراً أساسياً في هذه القصة وهذا ما يظهر في المقاطع التالية:

وسألت "لوزة" الصغيرة ذات الثماني سنوات: ما معنى مغامر

محب: شخص قوي يحب الحياة المثيرة، ويشترك في حل الألغاز الغامضة.

لوزة: عظيم، إنني أتمنى أن أكون مغامرة، وأعتقد أنني سأكون ممتازة.

عاطف: إنك ما زلت صغيرة

وكادت "لوزة" تبكي لهذا الرفض من جانب شقيقها فقال "محب": نحن الثلاثة "عاطف" و "نوسة" وأنا سنكون المغامرون الثلاثة الكبار.

الولد: هل أستطيع الانضمام إليكم؟ إنني مفكر عظيم.

محب: إننا لا نعرفك.

الولد: اسمي توفيق خليل خربوطلي. و أريد أن أتعرف عليكم فما هي أسماءكم؟

محب: "محبوب إبراهيم" وعمري 15 سنة.

¹- محمد بوعزة: مرجع نفسه، ص 95.

²- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 144.

نوسة: "سنية إبراهيم" وعمري 13 سنة.

عاطف: "عبد اللطيف أحمد" وعمري 13 سنة وأختي زكية 8 سنوات.¹

في هذا المقطع توقف السرد وأفسح المجال أمام شخصيات القصة لتبادل أطراف الحديث و التعرف على بعضهم. حيث ذكر الكاتب أسمائهم الحقيقية في تعابير بسيطة وفي مشهد آخر :

تختخ: المهم أن نعثر على أدلة كافية تدين الفاعل.

وقالت "لوزة" التي أعجبتها كلمة أدلة مامعنى أدلة ؟

عاطف: وبعد يا "لوزة" إنها أدلة وليست أدلة.

لوزة: وهي تحاول نطق الكلمة بطريقة صحيحة: وما معنى أدلة ؟

محب: إنها الأشياء التي تدلنا على ما نريد معرفته. مثلاً إذا أردت أن تعرفي إذا كان والدك قد عاد إلى المنزل، فوجود حذائه في مكانه دليل على عودته إليه.

لوزة: فهمت، وسوف أجد لكم أكوامًا من الأدلة، أقصد الأدلة.

محب: يجب الالتفات إلى كل دليل، ومنها آثار الأقدام حول الكشك المحترق.

وضحك "تختخ" وهو يقول: ولكن حول الكوخ آلاف الأقدام يا "محب".

محب وقد احمرّ وجهه: لا بأس؛ فقد نجد آثار أقدام متميزة.

عاطف: وينبغي أن نخفي عن الشاويش "فرقع" أننا نحاول حل اللغز.

نوسة طبعاً: فهو سعيدٌ لأنه يقوم لأول مرة في حياته بحل لغز مثير

عاطف: من أين نبداً ؟

محب: بالبحث عن المتشرد.²

¹-محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص 10.

²-المصدر نفسه: ص 13-14.

هذا المقطع جاء فيه كيف شرح "محب" للوزة" ما معنى أدلة، فقد جاء هذا الحوار ليكشف لنا عما يدور من أفكار داخل الشخصيات بين المغامرون وفي مشهد حوارى آخر:

وأسرع الجميع لمقابلة "عيوشة" وكانت فرصة طيبة أن وجدوها وحدها في المطبخ.

وسألهم "عيوشة": هل أبلغتهم رسالتي إلى "حامد"؟

محب: نعم، ولكن لماذا هذا التحذير؟

عيوشة: سأقول لكم، ولكن أرجوكم ألا تخبروا أحداً.

محب: نعدك بهذا

عيوشة: إن "حامد" لم يشعل الحريق؛ فقد كنت معه منذ الساعة السابعة إلى العاشرة ليلتها.

محب: ولماذا كنت معه؟ وماذا كنتم تفعلان؟

عيوشة: لقد طلب مساعدتي له في أخذ ملابسه؛ لأن الأستاذ "حنبلي" عندما طرده، لم يجد وقتاً لأخذ الملابس.¹

مشهد حوارى جرى بين "عيوشة" و"حامد" الذي طلب مساعدتها في أخذ ملابسه من منزل الأستاذ حنبلي

قد يستمر الكاتب في هذه الحوارات إلى أقصى حد وهذا ما حدث في هذه القصة، حيث جعل الكاتب قصته عبارة عن مشاهد، هناك منها ما كان قصيراً وهناك ما كان كبيراً فهذا الأسلوب من المشاهد يستعمله الكاتب لتبسيط في السرد، فالحوار الذي يكون بين الشخصيات يقتل في القارئ الروتين الذي يخلقه السرد المباشر للأحداث، فالحوار يجعل من الأحداث كأنها تحدث أمامنا، مثل هذا الأسلوب يجعل القارئ لا يشعر بالملل والرتابة. نلاحظ أن الكاتب استعمل عدد كبير من الشخصيات المشاركة في الحوار بل تقريب جميع الشخصيات الموجودة في هذه القصة "لغز كوخ المحترق" ومن هذه الشخصيات نذكر المغامرون الخمسة "محب" و"نوسة"

¹-محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص 37-38.

"و" لوزة" و "عاطف" و "تختخ" و طباحة فاطمة، "حامد"، "عتيق"، "عيوشة".... الخ من الشخصيات فكلها شاركت في القصة.

ب - الوقفة : وهي " ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات. فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن."¹

والوقفة هي توقف الأحداث، لتفسح المجال للوصف، الذي " يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها." ² فالوقفة تقنية من تقنيات تعطيل السرد إلى جانب المشهد، فهي مهمة في إدارة الأحداث وترابطها، وقد عرفت قصة لغز الكوخ المحترق توظيفاً معتبراً لهذا العنصر نذكر الأمثلة على ذلك :

" لقد لاحظ الأستاذ أن حامد يستعمل ملابسه، لأنهما متماثلان في الحجم تقريباً، فقامت بينهما خناقة ضخمة، انتهت بطرد حامد." ³ نلاحظ أن الكاتب استعمل هذه التقنية ليصف فيها أن الأستاذ " حامد" كان له نفس الحجم الأستاذ " حنبلي" وذلك من أجل كسر رتابة السرد للأحداث.

" وردت فاطمة : نعم، وهو اسمٌ على مسمى ؛ فهو يلبس ملابس قديمة، وحذاءً بالياً، ولكنهم يقولون إنه عالم عظيم في المخطوطات والكتب القديمة." ⁴ وقفة يصف فيها السارد موصفات عتيق وإنه عالم من المخطوطات. حيث نلاحظ أن الكاتب هنا يصف شخصية عتيق ما إن ينتهي من الوصف حتى يعود إلى السرد الأحداث وهذا ما نلاحظه في هذه القصة

" لكن لوزة لم تكن تستمع إليهم، كانت عيناها تلمعان، وخداها أحمرين من الجري، فقاطعت محب قائلة بانفعال : لقد عثرت على دليل.... دليل

محب : أي " دليل " أقصد أي دليل ؟

لوزة : لقد وجدت المتشرد...أليس ذلك أكبر " دليل " ؟

¹- محمد بوعزة: تحليل النص السردى، ص 96.

²- حميد لحميداني: بنية النص السردى، ص 76.

³- محمود سالم: لغز كوخ المحترق، ص 18.

⁴- المصدر نفسه: ص 20.

صاح الأصدقاء في نفس واحد : صحيح يا لوزة وجدت المتشرد ؟

لوزة : نعم وجدته.

تختخ : وكيف عرفت أنه المتشرد المقصود ؟

لوزة : إن الأوصاف التي قلتها لنا، تنطبق عليه، فهو يرتدي معطفاً أصفر قديماً، وطاقية ممزقة. "¹ نلاحظ في هذه الوقفة أن الكاتب يصف فيها كيفية ملامح لوزة عندما عثرت على المتشرد الذي كان المغامرون يبحثون عليه

نلاحظ أن الوقفة تؤدي إلى توقف الزمن توقفاً تاماً، فهي تقنية سردية، تبطئ من السرد وتجعله طويلاً، حيث تجعل السارد يذهب إلى وصف الشخصيات سواء الخارجية أو الداخلية، فهذا الوصف يساعد القارئ ويسهل عليه اكتشاف البعض من جوانب الشخصية، على العموم لقد كانت هذه الأوصاف التي أعطاها الكاتب سطحية، حيث ارتكز على الأوصاف الخارجية للشخصيات. فمحمود سالم في قصة " لغز كوخ المحترق " لم يذهب إلى الوصف كثيراً ولم يفصل فيه بدقة بل يصف الأماكن أو الشخصيات بصفة سطحية فقط.

4-2- الزمن وعلاقته بالحدث :

لزمن أهمية كبيرة في الحكى، فهو يعد المحور الأساسي للنصوص الحكائية، باعتباره الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن ما، يقول محمد بوعزة " فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي."²

فقد اختار محمود سالم العامل الزمني ليكون بداية للمغامرة وكان ذلك في شهر سبتمبر في ليلة من الليالي وهذا يدل على حرص الكاتب محمود سالم تحديد عامل الزماني ليحسب القارئ في أحداث وتفصيل القصة ومجرياتها، كما يلاحظ استخدامه للأوقات وتفصيل الساعة في أحداث القصة مع دخول عامل الزمان الليل و النهار ليبدل على ترتيب الأحداث وفق عامل زمني اختاره

¹-محمود سالم :لغز الكوخ المحترق ، ص 23-24.

²- محمد بوعزة : تحليل النص السردى، ص 87.

الكاتب ليشرح القارئ بأن أحداث المغامرة تحتاج إلى وقت للوصول إلى نتائج معينة ، كما أن حل تفاصيل اللغز ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالزمن عن طريق الخدعة التي لجأ إليها بطل القصة الأستاذ "حنبلي" في أنه كان في أسبوع حريق الكوخ في (الضاحية) المعادي بينما ادعى أن في خلال أسبوع حريق الكوخ كان في مدينة القاهرة، من هنا نستنتج أن عنصر زمني هو الأسابيع التي كان لها دور في حل القصة.

المبحث الثاني: الشخصيات واللغة وعلاقتها بالحدث

المطلب الأول: الشخصيات وعلاقتها بالحدث

1-1- مفهوم الشخصية : تُعدُّ الشخصية من أهم عناصر البنية السردية، وتعتبر مكوناً أساسياً وفعالاً من مكونات الحكى. حيث يرى عبد مالك مرتاض أن الشخصيات " هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض يدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتحمل العقد والشورور، التي تتفاعل مع الزمن، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماضي، حاضر، مستقبل".¹

وقد أعطى عبد مالك مرتاض للشخصية مكانة هامة عندما قال " إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول".² فالشخصية هنا هي التي تعبر عن كل الحالات التي يمر بها الإنسان، عبر مسيرته النفسية.

فنقول أن الشخصية هي ركيزة ومحور أساسي تدور حوله أحداث القصة فلا يمكن تخيل أي قصة بدون شخصيات تحرك أحداثها وأنها من أهم المكونات العمل السردى .

2-1 – أنواع الشخصية الحكائية : تعدُّ الشخصية محور رئيسي للعمل القصصي، فهي عنصر الذي يركز عليه العمل ويمكن تقسيمها إلى نوعين (شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية):

أ - الشخصيات الرئيسية :

وتسمى أيضاً بالشخصية المحورية، والتي تدور حولها معظم أحداث القصة وهي الشخصية " التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضوراً طاغياً، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا اهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات

¹ عبد مالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، دط، 1998، ص 91.

² عبد مالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د-ط)، 1990، ص 67.

الأخرى وليس السارد فقط.¹ وتلعب الشخصية الرئيسية دوراً مهماً في تطور الأحداث، لأنها هي المحرك للعمل السردى فلا تطفى أي شخصية عليها

حيث لعبت الشخصيات الرئيسية في قصة لغزال الكوخ المحترق دوراً هاماً و من بين هذه الشخصيات الرئيسية هم المغامرون الخمسة:

● محب:

هو محبوب إبراهيم شقيق نوسة عمره 15 سنة يتميز بشخصية قوية هادئة رزينة وصبورة ، حيث كان يجيب على أسئلة لوزة بكل ثقة ودقة في تحليل وشرح رغم صغر سنه، يدل على شخصيته المثقفة وعلى أنه ملم في جميع مجالات، ولهدور عظيم في كشف الحقائق وجمع الأدلة ونجد في القصة " وقرر محب أن يقوم بهذه المحاولة ، فأخذ يزحف حتى اقترب من المتشرد تماماً ".² نجد شخصية "محب" تتميز بالذكاء والحنكة مما جعله رئيس المغامرون. وهو شخصية البارزة وأكثر ظهوراً في القصة .

● تختخ:

وهو توفيق خليل توفيق خربوطلي أو تختخ وهو مغامر السمين له قدرات استنتاجية خارقة وذكاء عال، التقى مع المغامرون عند احتراق الكوخ واستطاع أن يرسم نفس نقوش نعل الحذاء المطاط الذي عثرو عليه ، يطلق عليه في المدرسة ألقاب مثل لظلظ و المحشي لسمنته، وكان له دور في حل اللغز عن طريق اكتشاف خداع وكذب وتضليل الأستاذ "حنبلي" بطل القصة، و"تختخ" شخصية لديها القدرة على التفكير والإستنتاج وترتيب الأحداث وسرعة الوصول لنتائج ونجد ذلك في القصة " إنني دائماً أقع في هذه الأسماء المضحكة بسبب سمنتي ،في المدرسة يسمونني المحشي وأحياناً لظلظ وهنا تختخ".³ نجد أن شخصية "تختخ" شخصية مضحكة وذلك بسبب مظهره السمين، فهو يقع في كثير من السخرية من أصدقاءه بسبب سمنته.

¹محمد بوعزة: تحليل النص السردى، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1431، 01هـ-

2010م، ص 56.

²محمود سالم: لغز الكوخ المحترق، ص 24.

³المصدر نفسه: ص 10.

● نوسة :

سنية إبراهيم 13 سنة مغامرة هادئة بارعة في الاستنتاجات لعبت دوراً مهماً في القصة، فقد كانت مشهورة بأفكارها النيرة وشخصية ذكية ومطالعة مثقفة وتتصف بالهدوء وقراءة الأحداث بسلاسة " وفتحت نوسة الدولاب ، وأخذت تبحث بسرعة ، ولكنها لم تجد أي حذاء له نعل مطاط، وكادت أن تيئس ولكنها أخيراً وجدت حذاء له نعل مطاط . " ¹ فهي شخصية مهمة ورئيسية في أحداث القصة.

● عاطف :

عبد اللطيف أحمد شقيق لوزة عمره 13 سنة خفيف الظل شخصية مرحة تحب الضحك والكوميديا ذات شخصية لطيفة ومحبوبة، اعتاد أن يسخر من شقيقته ومن حبه للمغامرات، لعب دور عظيم في القصة " عاطف : أعتقد أن هناك مائة شخص على الأقل يحقدون عليه ؛فهو رجل سيئ الطبع . " ² وشخصية محورية في القصة.

● لوزة :

اسمها الحقيقي زكية ، بريئة ، شخصية ذكية وهي المغامرة الصغيرة عمرها ثمانية سنوات تكثر من الأسئلة تتميز بدقة ، في البداية كانت تجد صعوبة في لفظ كلمة أدلة فتقولها " أدلة " على الرغم من صغ سننها إلا إنها امتازت بالذكاء الشديد وقوة الملاحظة وتتصف بعقل يفوق عمرها ويتضح ذلك في القصة . "وقالت لوزة التي أعجبتها كلمة أدلة ما معنى أدلة ؟ عاطف : وبعد يا لوزة إنها أدلة وليست أدلة " ³ فشخصية لوزة شخصية ذكية ساهمت في اكتشاف وجمع الأدلة

● زنجر :

هو كلب أسود لطيف الذي يمتلكه "تختخ" فأصبح عضو وشخصية مهمة مع المغامرون ، رغم أنه حيوان لا ينتمي لجنس البشر إلا أنه كان عنصراً فعالاً في القصة عن طريق اكتشاف مكان النعال "وأحس زنجر بأنه أصبح عضواً أيضاً ، فأخذ يهز ذيله . " ⁴ فهو شخصية فعالة في القصة وذلك عندما عثر على حذاء المفقود " وظهر الكلب الأسود ، وفي فمه شيء لم يتبينه الأصدقاء

¹-محمود سالم : لغز الكوخ المحترق ، ص 35.

²-المصدر نفسه : ص 13.

³-المصدر نفسه : ص 13.

⁴-المصدر نفسه : ص 11.

من بعيد، فلما اقترب زنجر اتضح أنه يحمل فردة حذاء.¹ فهو كلب ذكي وسريع فقد ساهم في جمع الأدلة مع المغامرون .

● الأستاذ حنبلي :

هو شخصية وعالم في الآثار وبطل القصة، ومن خلال دراستنا للقصة يتبين لنا أن الأستاذ "حنبلي" رجل سيء طبع وسريع الغضب، صاحب الكوخ المحترق و الأوراق الثمينة والمخطوطات التي ادعى أنها احترقت وهو نفسه الذي قام بإحراق الكوخ ليحصل على تعويض، تشاجر مع الجميع يوم الحادث ليضلل العدالة فيظهر لنا بصورة بارزة في القصة "كان بها الأستاذ حنبلي الذي أسرع إلى الكوخ صائحاً: أوراق الثمينة...كتبي الغالية...مخطوطاتي الأثرية أنقذوها....."² فقد جاءت شخصية الأستاذ "حنبلي" في القصة في عدة مرات وبصفة كبيرة وذلك لأنه بطل القصة .

ولعل طريقة توظيف الكاتب لهذه الشخصيات الرئيسية، هو ما أضفى على القصة بعداً جماليًا متميزاً حيث استطاع إيصال فكرته في سرد الأحداث بدقة كبيرة.

ب-الشخصيات الثانوية :

الشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دوراً هاماً في بعث الحركة والحيوية " الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالباً ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى."³ لعبت الشخصيات الثانوية في قصة لغز الكوخ المحترق أدواراً متباينة داخل القصة ومن بين الشخصيات الثانوية نجد:

● الشاويش علي :

هو الشاويش فرقع في قسم شرطة المعادي حيث يقطن المغامرون، اعتاد أن يقول للمغامرون " فرقعوا من هنا " فأطلقوا عليه لقب الشاويش فرقع " ولكن الشاويش علي صاح بهم: فرقع

¹محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 49.

²المصدر نفسه: ص 8.

³محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

أنت وهو من هنا.¹ " وكان يتضايق من المغامرون في تدخلهم في الحادث الحريق وكان من الشخصيات التي ساهمت في سير مجرى الأحداث فنجدته في كل الأحداث يبحث عن حل للغز، ولم يكن يعلم أن المغامرون الخمسة أيضا يبحثون عن حل للغز. ذكر إسمه في أغلب القصة، فهو شخصية مكلفة في تحقيق حول حادث الحريق.

• متشرد :

رجل متشرد وشخصية غامضة لا بيت له ينام في الحديقة أراد المغامرون معرفة هل له علاقة في الحادث الحريق عندما شك المغامرون الخمسة به بسبب زيارته لمنزل حنبلي وقت حريق الكوخ من خلال حذائه " المتشرد : لم أفعل شيئاً، إنني فقط شاهدت أشياء غريبة .

ومد المتشرد ساقه، ونظر الصديقان إلى قاع حذائه في انفعال، ولكن النعل كانت ممزقة ومثقوبة، ولم تكن من المطاط فقال محب هامساً: ليس المتشرد هو الشخص الذي اختبأ في الحفرة.² هو الشخصية التي اشتبه بها المغامرون ليتضح لهم أنه ليس له علاقة بالحادث وذلك من خلال أن نعله ليس نفس نعل الموجود في مكان الحادث.

• فاطمة الطباخة :

هي الطباخة السمينية و طيبة تعمل في منزل الأستاذ حنبلي التي كانت تحب القطط، فقد تحجج "عاطف" بإيجاد قطة الطباخة لدخول إلى المطبخ ومقابلة فاطمة الطباخة والحديث معها عن يوم الحادث فقصت عليه ماذا جرى يوم الحادث من أحداث في منزل الأستاذ حنبلي كيف تشاجر مع "حامد" والأستاذ "عتيق" ويتضح ذلك في القصة "فاطمة: الله أعلم، فهما صديقان، وعلمان، ولكنهما لا يتفقان على رأي، وقد تشاجرا في ذلك اليوم."³

تعتبر شخصية فاطمة الطباخة من شخصيات التي ساهمت بفاعلية في تطوير الأحداث في القصة من خلال تقديم معلومات حاسمة للمغامرون عن يوم الحادث فقد كانت الطرف المساعد للمغامرون لحل اللغز وشخصية فعالة في تطوير الأحداث.

• حامد :

¹-محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 7.

²-المصدر نفسه: ص 27.

³-محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 20.

هو سكرتير الأستاذ حنبلي الذي تشاجر معه صباح الحريق لأنه يستعمل ملابسه، فقد كان رجل طيباً " كان ، ساعدته " عيوشة " في أخذ ملابسه من منزل الأستاذ " حنبلي " ودافعت عنه عندما شك فيه المغامرون " وهنا ، تدخلت عيوشة التي ظلت تستمع صامتة طول الوقت قائلة : لقد كان الأستاذ حامد رجلاً طيباً و لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة ".¹ فهو شخصية طيبة القلب لا يحب الأستاذ " حنبلي " في قول الكاتب " حامد : على كل حال ، إنه يستحق ما حدث له ، وإنني أتمنى أن أرى النار تلتهم كل ما يملك ".² ويعتبر حامد الشخصية المشتبه فيها في احترق الكوخ.

● الأستاذ عتيق :

هو عالم في الآثار عظيم في المخطوطات والكتب القديمة، هو أيضاً تشاجر مع الأستاذ حنبلي، فشك به المغامرون وقاموا بأخذ نعله من منزله ليتأكدوا هل هي نفسها التي في حديقة منزل الأستاذ " حنبلي " ولكنهم لم يجدوها نفسها هو رجل كثير النسيان وعصبي ونجد ذلك في قصة " وكان منزل الأستاذ عتيق قريباً، فوصل محب ونوسة بعد دقائق قليلة، وقذف محب بكرته داخل حديقة عتيق، ثم دخل هو ونوسة متظاهرين بالبحث عنها. ولحسن الحظ، كان عتيق يقف في نافذة مكتبه غاضباً فقد طارت إحدى أوراقه الثمينة من النافذة ".³

عتيق شخصية مثقفة وشديد الذكاء و سريع الغضب ، يمتلك مكتبة غنية بالكتب والآثار ، شخصية ظهرت في القصة بصفة كبيرة لأنه من أحد المشتبهين بهم .

● عيوشة :

شخصية ظهرت في القصة وهي بنت أخت فاطمة الطباخة فتاة تعمل في منزل الأستاذ حنبلي التي دافعت على حامد وقالت أنه رجل طيب وساعدته في أخذ ملابسه من منزل الأستاذ حنبلي عندما تشاجر معه " تدخلت عيوشة التي ظلت تستمع صامتة طول الوقت قائلة : لقد كان الأستاذ حامد رجلاً طيباً ".⁴ شخصية كان لها دور في القصة وذلك عندما أعطت عنوان منزل " عاطف " للمغامرون لإرسال رسالتها فهي شخصية طيبة قلب حنونة.

¹-المصدر نفسه:ص 20.

²-المصدر نفسه:ص 32.

³-المصدر نفسه:ص 34.

⁴-محمود سالم : لغز كوخ المحترق، ص 20.

• السيدة العجوز :

أم الأستاذ حامد سكرتير الأستاذ حنبلي التي أخبرت محب ونوسة أن حامد يوم الحريق لم يعد إلا بعد العشاء " ودخل الأصدقاء المنزل ،فالتقوا بسيدة عجوز، رحبت بهم ،وقدمت لهم ما طلبوه ،ثم سألتهم من أين جاءوا، فلما عرفت عناوهم قالت : لقد كان ولدي يعمل في هذا المكان ، عند الأستاذ حنبلي هل تعرفونه ؟

محب :نعم،وقد كنا عند منزله عندما شب الحريق في الكشك الذي بالحديقة.

السيدة :حريق أي حريق ؟ إنني لم أسمع عنه مطلقاً.¹ شخصية لم يركز عليها الكاتب كثيراً في القصة بل ذكرها في ثلاثة سطور فقط ودليل ذلك أنها شخصية غير مهمة وغير أساسية في القصة.

• مبروكة :

هي أخت عالم الآثار الأستاذ عتيق ظهرت في القصة عندما زار المغامرون "محب" و"نوسة" منزل "عتيق" الذي أرادوا الحديث معه وتعرف عليه " لكنهما التقيا في صالة بالسيدة العجوز مبروكة أخت الأستاذ عتيق فكادت تمنعهما ولكن محب قال لها :لقد دعانا الأستاذ عتيق.

قالت مبروكة في دهشة :مدهش،لقد قاطع الناس جميعاً ؛ فقد تشاجر مع الأستاذ حنبلي ...مسكين عتيق إنه كثير النسيان،وعصبي أحيانا،ولكنه لا يؤدي أحداً أبداً".² جاءت شخصية مبروكة تصف وتدافع عن أخيها "عتيق" أنه عصبي أحيانا وكثير النسيان لكنه لا يؤدي أحداً.فهي شخصية ثانوية في قصة غير فعالة.

• الرجل(المفتش سامي) :

وهوالذي ظهر في آخر القصة وهو مفتش المباحث الشهير فقد كان رجلاً أنيقاً ويحظى بالأحترام والتقدير من قبل أصدقائه في مركز الشرطة ، ومنظره يبعث على الثقة الذي ساعد المغامرون على القاء قبض على الجاني " فرأوا رجلاً أنيقاً كان يقرأ في جريدة خلفهم دون أن ينتبهوا "

¹-المصدر نفسه :ص 31.

²-المصدر نفسه :ص 34.

¹ فشخصية المفتش كان لها دور في القصة وذلك من خلال إلقاء القبض على الفاعل فهذه الشخصية لم تظهر في أولى أحداث القصة، بل ظهرت عند اكتشاف المغامرون الخمسة حل اللغز.

ومن خلال دراسة الشخصيات الرئيسية والثانوية، نلاحظ أن الشخصيات الرئيسية لعبت دورا مهما في القصة وفي مجرى سير الأحداث، أما الشخصيات الثانوية فهي المساعدة والمشاركة للشخصيات الرئيسية بشكل بسيط، ولذلك لا يمكن الاستغناء عنها في بناء النص السردي.

في القصة نلاحظ أن ترتيب الشخصيات ارتبط ارتباطا بالعامل الزمني فمثلا شخصيات الشرطة ظهر فيها الشاويش فرقع في بداية الأحداث ليتم التحقيق في حادث الحريق الكوخ، بينما نرى شخصية الشرطة المتمثلة في مفتش المباحث الشهير المفتش سامي في نهاية القصة مما يدل على الترتيب الكاتب لأحداث القصة.

3- الشخصية وعلاقتها بالحدث :

يعدُّ الحدث والشخصية من أهم عناصر الأساسية في عمل السردى، ولذلك ليس هناك شخصية خارج الحدث كما أنه ليس هناك حدث بمعزل عن الشخصية لأن " الشخصية في كثير من الأعمال السردية، وخصوصا ذات الضمير الأول، هي التي تتولى عن المؤلف، في إطار اللعبة السردية، رواية الأحداث؛ فهي من هذا المنظر كأنها رواية في هذا التشكيل السردى المتداخل، وأما الأحداث التي ترومها هذه الشخصية، في بعض أطوارها في النص السردى، فهي مركبة من عناصر مختلفة هي اللغة والحيز والزمان".²

قصة "لغز الكوخ المحترق" قصة تحكي أحداث الحريق الذي وقع لكوخ الأستاذ "حنبلي" وكيف استطاع المغامرون الخمسة اكتشاف اللغز، فشخصية الأستاذ "حنبلي" والمغامرون الخمسة مرتبطة بأحداث التي جرت في الحريق.

أي أنّ الحدث من أساسيات الشخصية إذ يعمل على نموها وهو البؤرة المركزية للشخصية، وهكذا يمكننا أن نقول أن الحدث هو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية، فالشخصية بدون حدث كالجسد بدون روح.

¹-محمود سالم: لغز الكوخ المحترق، ص 51.

²- عبد مالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 234-235.

المطلب الثاني : اللغة والأسلوب :

1-2 – اللغة والأسلوب : تُعدُّ اللغة ظاهرة يتميز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية ، وهي من نعم الله تعالى ، وتعتبر من أقدم اللغات كونها تتمتع بخصائصها وهي ذات أهمية بالغة في أي عمل كان، ويختلف استعمالها بحسب الأدباء والمواضيع

تميزت لغة محمود سالم ، أنها لغة بسيطة خالية من التعقيد وصعوبة الألفاظ حيث أبدع محمود بلغة اللغز باللغة العربية الفصحى ويشوبها بعض المفردات المصرية مثل (الشاويش، الجاراج) وتوظيفه لهذه المفردات المصرية ، دلالة على تأثره العميق بالواقع المصري ، وغوصه في عمق المجتمع ، حيث نجد على الصعيد التركيبي أن الكاتب محمود سالم استعمل الجمل القصيرة البسيطة في قصته بشكل كبير ويظهر ذلك في " وضحك الجميع ، وانفقوا على اختيار محب رئيسا ."

" سنتعاون جميعاً في حل اللغز " ¹

"وتقدما إلى باب المطبخ، فوجدنا فتاة تنكس"

" وظهرت الطباخة السمينة عند الباب ."

" وشكرت فاطمة الصديقين ، وقدمت لهما شراب التمر هندي البارد." ²

وتقريباً كل صفحات تحتوي على الجمل بسيطة وقصيرة ، وهذا الاستعمال كان موفق لأن القصة البوليسية لأطفال تحتاج إلى جمل قصيرة ، لأنه لا يهيمها الجانب اللغوي بشكل كبير بل يهيمها الحدث أكثر .

ونلاحظ عملية الوصف أيضا في القصة ويتجلى ذلك في وصفه لمكان الحادث " والضاحية المعادي هادئة الا من نباح كلب في مكان ما " ³

ويتجلى أيضا في وصف للشخصية " عتيق " وردت فاطمة : نعم وهو اسم على مسمى ، فهو يلبس ملابس قديمة ، وحذاء بالياً ، ولكنهم يقولون أنه عالم عظيم في المخطوطات و الكتب القديمة." ⁴

¹-محمود سالم : لغز كوخ المحترق ، ص 11.

²-المصدر نفسه : ص 19.

³-المصدر نفسه : ص 7.

⁴-المصدر نفسه : ص 20.

يظهر في هذا المقطع توظيف الجمل القصيرة والتي تحمل في دلالتها الوصف للشخصية .

أما على مستوى المعجمي فسوف نجد أن المعجم البوليسي كان طاغيا في القصة حيث نجد (الحريق ، الجاني، أدلة، شرطة، الجريمة، انتقام، الصوص، ضابط الجنائية) ،

فقد كانت اللغة الكاتب لغة سهلة وبسيطة وواقعية فهي مناسبة لفئة الأطفال بعيدة عن التصنع و التعقيد، ولم يستعمل كاتب الصور البيانية كالاستعارة والتشبيه ،واكتفى بكثرة الأفعال الماضية وجمل الاسمية .

استطاعت اللغة أن تجعل من العناصر المكونة للنص، وسيلة خادمة للحدث الروائي، بواسطة دلالاتها المختلفة ،والدارس للقصة يلاحظ أن الكاتب استعمل اللغة البسيطة واقعية وسهلة لفئة الصغار الأطفال.

أما عن الأسلوب فهو يعتبر وسيلة هامة للتعبير ،يستعملها الكاتب لصياغة عمله الأدبي فهو صورة عن شخصيته وتفكيره ،حيث يعد من العناصر الفاعلة والأساسية في القصة.

والقصة " لغز كوخ المحترق " توفرت على أساليب لغوية متعددة كالسرد والوصف والحوار وهذا ما أعطى حركية للأحداث ، فمجمل أحداث القصة جاءت حورات ليكشف الكاتب الوقائع الخارجية لأحداث في القصة .كما نلاحظ في القصة أسلوب التشويق والذي أبدع الكاتب محمود سالم في توصيله للقارئ مع الحبكة المشوقة لمعرفة حل اللغز عبر تفاصيل الأحداث ،كذلك نعثر على أسلوب الخيال وهو الأسلوب الذي تبعه الكاتب ليتخيل القارئ وليحلل من هو المجرم من خلال تفاصيل الأحداث ومجرياتها .

فقد استطاع الكاتب محمود سالم أن يوصل القارئ لعبرة مستخلصة ومستفادة من القصة على أنه لايجوز اتهام الأشخاص بالباطل حتى تثبت ادانتهم وعدم تصديق ما يقال

الخاتمة :

- ختاما لهذه الدراسة التشكيل الفني في القصة البوليسية الموجهة للأطفال في قصة لغز الكوخ المحترق ، توصلت إلى جملة من النتائج هي كالآتي :
- 1- أن القصة البوليسية تدور أحداثها عن جريمة أو لغز يسعى رجال الشرطة لحل شفرتها.
 - 2- أدب الأطفال أدب موجه إلى فئة الصغار.
 - 3- القصة الموجهة للأطفال هي قصة بسيطة واضحة خالية من التعقيد. ووسيلة تربوية تعليمية محببة تهدف الى غرس القيم الإيجابية في المجتمع .
 - 4 - كثرت الفضاءات في القصة فهو عنصر أساسي في أي عمل روائي.
 - 5 - يعد الفضاء من العناصر الفنية الهامة المكونة للنص السردي، كما أنه الإطار الذي تجري فيه الأحداث.
 - 6- احتوت القصة على عدد كبير من الفضاءات المفتوحة والمغلقة، وكان الفضاء المفتوح الأكثر حضوراً لأنه النطاق الشاسع الذي تجوله الشخصيات كالحيقة،
 - 7- نلاحظ أن القصة كلها استرجاعات، وذلك لأن القصة قصة بوليسية يسترجع فيها الكاتب أحداث وقعت في زمن الماضي لاكتشاف والبحث عن الحقيقة.
 - 8- يعمل المشهد الزمني على كسر رتابة السرد من خلال تقنية الحوار الذي كان موجود في القصة بشكل كبير.
 - 9- تقسم الشخصيات في القصة إلى شخصيات رئيسية، وهي العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في القصة، وشخصيات الثانوية فهي تلعب دور هاماً في بعث الحركة والحيوية داخل القصة.
 - 10 - توظيف الجمل القصيرة لأنهما الأقرب إلى الطفل ولأنها تؤدي الأفكار في صورة بسيطة.
 - 11- أما عن اللغة التي استخدمها الكاتب في سرد الأحداث لغة سهلة بسيطة واقعية.
- وفي الأخير أرجو الله أني وفقت ولو بالقدر القليل في هذا العمل المتواضع .

المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش

محمود سالم: لغز الكوخ المحترق، مؤسسة هنداوي

المراجع:

أ – المراجع العربية:

- إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة العربية للكتاب، القاهرة، ط1.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1990.
- حميد لحميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.
- عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية الغربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط2001، 1.
- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1416، 2هـ-1996م.
- نضال الشمالي: الرواية والتاريخ (البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006.
- هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

ب- المراجع المترجمة :

- جيرار جنيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، المطبعة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997 م.
- جيرالد برنس : قاموس السرديات، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة، مصر، ط2003، 1.

المجلات والدوريات :

- إسماعيل سعدي: القصة الموجهة للأطفال بين الفن والتربية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة.
- عبد الرحمان بغداد : الرواية البوليسية الجزائرية بين المغامرة و التجريب، معهد الأداب واللغات ، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، 2023/06/01.
- كفايت الله همداني : في أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بانجاب لاهور ، باكستان، العدد 17 سنة 2010.
- وفاء عالية: الفضاء الجغرافي والفضاء النصي في رواية "شرق المتوسط" لعبد الرحمان منيف ، مجلة أفاق علمية، جامعة المسيلة ، العدد ثاني عشر، 2016.

الفهرس

الفهرس

I	إهداء
II	الفهرس
III	ملخص البحث:
أ	مقدمة
ت	أولاً: المدخل
البناء الفني في القصة الموجهة للأطفال		
15	المبحث الأول : الفضاء والزمان وعلاقتهما بالحدث
15	المطلب الأول : الفضاء وعلاقته بالحدث :
27	المطلب الثاني : الزمن وعلاقته بالحدث
41	المبحث الثاني : الشخصيات واللغة وعلاقتها بالحدث
41	المطلب الأول : الشخصيات وعلاقتها بالحدث
50	المطلب الثاني : اللغة والأسلوب :
52	الخاتمة
53	قائمة المصادر والمراجع
56	الفهرس